

الشيخ امجد الأحمد : نجاح التربية أعظم نجاح

فعرض محاضرتة في ثلاثة محاور كالتالي :

المحور الأول / نجاح التربية أعظم نجاح

يطمح الإنسان للنجاح في كل مجالات حياته لكن هناك مجالات أولى من غيرها ينبغي أن ينجح فيها من أهمها التربية لأبنائه و هو أعظم نجاح إذا ما تحقق.

و ذكر الشيخ أن أهمية التربية تكمن في عدة أمور أهمها

1. أن التربية صناعة للشخصية الإنسانية. لأن الإنسان يأتي إلى هذا العالم صفحة بيضاء. فعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم (يولد الإنسان على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) و لهذا يتأثر الأبناء بالبيئة و الوالدان لهما التأثير الأقوى في سلوك الطفل.

2. التربية تمثل المشروع المستقبلي للمربي لأنهم الأبناء امتداد للآباء فعن أمير المؤمنين عليه السلام (وجدتك بعضي بل وجدتك كلابي ، حتى كأن شئنا لو أصابك أصابني ، وحتى كأن الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما يعينني عن أمر نفسي).

و حثَّ الشيخ الآباء على ضرورة الوعي التربوي وامتلاك المهارات والأساليب السليمة في التربية لإعداد جيل صالح .

و عرض الشيخ بعض من الإستشهادات القرآنية حيث اهتمام الأنبياء بصلاح أبناءهم مثل دعاء النبي إبراهيم عليه السلام (رَبِّ اجْعَلْ لِي قُرْبَىٰ مَقْرِبَةً مِّنَ الصَّالِحِينَ) وَمِن ذُرِّيَّتِي لِي رِبَّيْنًا وَتَقْوَىٰ لِّدُعَائِهِ . . و كذلك في دعاء النبي زكريا عليه السلام (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ) قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً)

المحور الثاني : أهم القواعد في تربية الأبناء و طلب الشيخ من الحضور الإصغاء لهذه القواعد لأهميتها

القاعدة الأولى : التدرج العملي في التربية و ينبغي للمربي أن يراعي المرحلة العمرية للأبناء و مستوى الإدراك ولا يطلب منه فوق طاقته .

القاعدة الثانية : لا تؤدب عند الغضب فعندما يغضب الإنسان يفقد السيطرة على كلماته وأعماله وقد نهى الرسول عن الأدب عند الغضب. وإذا أراد الإنسان أن يضرب أبنائه فهناك ضوابط وشروط في الإسلام أهمها :

(أ) أن يكون الباعث للضرب التأديب وليس الغضب والتشفي

(ب) أن لا يسبب الضرب احمرار أو اسوداد فضلا عن جرح او كسر

القاعدة الثالثة : التأديب بالسلوك و هو من أفضل طرق التربية فالأبناء ينظروا لآبائهم انهم القدوة و هذا ينبغي أن يكون باعنا للآباء في التحفيز للتربية

القاعدة الرابعة : أن يتصف بالحزم و اللين فلا تكون التربية تربية دلال أو كما يطلق عليها التربية اللؤلؤية و هذه التربية تنشئ طفلا انانياً و عنيدا.. و يؤكد بعض المستشارين الأسريين أن لا يعطى الطفل ما يطلب وهو في حالة البكاء لكي لا يتمسك بهذا الأسلوب كنقطة ضعف عند الوالدين أو يعطي بشرط أن ينفذ مثلا ترتيب سريره أو تنظيف أسنانه و غيرها و كذلك ينبغي المداراة واللين في التربية فلا يكون الأب قاسياً لا يستطيع الإبن التحدث معه .

القاعدة الخامسة : احترام شخصية الطفل لأن الطفل هو إنسان و ينبغي اكرامه فعن الرسول الأعظم (أكرموا أولادكم و أحسنوا أديهم)

هنا يعرض الشيخ أهم مظاهر الاحترام للطفل كالتالي :

1. الإصغاء إليه

2. إغداق الحب

3. الوفاء بالوعد

4. السلام عليه

5. تكنية الطفل

ولم ينسى الشيخ بعض المظاهر التي فيها إهانة للطفل ومن أهمها :

1. غيبته و فضحه

2. تحقيره مثل ضربه أمام الناس

3. تقرير الطفل و وصفه بصفات سيئة مثلا انت غبي انت كذاب

4. المقارنة بينه وبين الاخرين

كما عرض سماحته الشواهد من النصوص الدينية على ذلك.

القاعدة السادسة و الأخيرة : العدل بين الأبناء و إذا فقدت العدالة فسوف تورث العداوة والأحقاد بين الأبناء .

وهنا أوضح الشيخ أن على الأب العدالة في المستويين

المستوى الأول : العدل على المستوى المادي في النفقة والعلاج والمسكن والهدايا .

المستوى الثاني : العدل على المستوى العاطفي بأن يظهر حبه لهم بمستوى واحد حتى وإن مال قلبه لأحدهم .

وهنا ختم المحورين و كان لابد من الاستفادة من سيرة الحسين عليه السلام في التربية التي تلقاها و لهذا كان عنوان المحور الثالث و الأخير : الإمام الحسين إنجاز التربية النبوية .

عندنا نصوص كثيرة تبين علاقة الرسول ص بالحسنين ع وكان رسول الله ﷺ يهدف إلى أمرين من خلال هذا التعامل

الأول : أن يوضح مكانة الحسين عليهما السلام

الدرس الثاني : تقديم نموذج عملي في رعاية الطفل.

فكان الإمام الحسين (ع) نتاج لهذه التربية المثمرة و تجلى ذلك في موقفه يوم العاشر عندما قال (وَهَيَّيْهَاتَ مَنَازِلَ الذَّلِيلَةِ ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَحُجُورُ طَابَاتٍ وَطَاهُرَاتٍ)

و نستفيد من تربية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للحسين في دروس عديدة أهمها

1. الإشباع العاطفي فهذا يحمي الأبناء من الانحراف و جاءت روايات كثيرة التي فيها دلالة على حب الرسول للحسين منها (الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا)

2. إتاحة اللعب للأبناء واللعب معهم فكان النبي يلعب الحسنين عليهما السلام كما تشير لذلك النصوص الكثيرة .

3. التربية الدينية وأهميتها للطفل.

ونوه الشيخ أن لا يرهق الطفل و لا يقم في التيارات و النزاعات الدينية و الخلافات المذهبية .

و أشار الشيخ أنه ينبغي أن يحب الطفل في الله لا أن يخوف من الله بالحديث معه عن النار والعقاب.. و أوضح الشيخ أن بعض المختصين التربويين يقول ينبغي أن لا يتحدث عن النار مع الطفل إلا بعد 12 سنة و ينبغي أن يكون الحديث معه في السنين الأولى عن رحمة الله وعن جنته لينشأ على حب الله تعالى

4. العلاقة الحميمة مع الحسين وكيف كان الرسول لا يتحمل بكاء الحسين و عندما يتعثر الحسين صغيراً كان يسرع إليه الرسول ليحتضنه.

و هنا ختم الشيخ حديثه و عرج إلى مصيبة الحسين عليه السلام في وداع قبر جده و قبر أمه..

